دراسة تكشف عن جذور المعرفة الرياضية في فخار العراق القديم

أكدت دراسة حديثة نشرتها مجلة "تاريخ ما قبل التاريخ العالمي"، اليوم، أن شظايا الفخار الملون من مواقع حضارة حلف في شمال العراق، والتي يعود تاريخها إلى نحو 8000 عام، تعد من أقدم الرسوم النباتية المسجلة على الإطلاق، وتشير في الوقت ذاته إلى وجود معرفة رياضية في عصور ما قبل التاريخ.

وذكرت الدراسة، التي ترجمها المطلع أن: "الزخارف الزهرية المرسومة على الفخار الحلفي تمثل أول استخدام منهجي وواسع النطاق للزخارف النباتية في فن ما قبل التاريخ"، موضحة أن "هذه الرسوم اتبعت تسلسلاً هندسياً محدداً في عدد البتلات (4، 8، 16، 32، 64)، بما يعكس إدراكاً لمتواليات رياضية وتناظراً مكانياً متقدماً".

وقال عالم الآثار لوران دافين، الذي لم يشارك في الدراسة، في تصريح لموقع "نيو أطلس"، إن "النتائج تعيد وضع الفن الحلفي كدليل على تحول معرفي مهم، يجمع بين التقدير الجمالي والوعي النباتي والتفكير الرياضي".

وبحسب الدراسة التي قادها يوسف غارفينكل، فقد جرى فحص 29 موقعاً من مواقع الحضارة الحلفية في شمال العراق ومراجعة آلاف القطع الفخارية المزخرفة، حيث تم تصنيف الزخارف إلى أربع فئات: الزهور، الشجيرات، الأغصان، والأشجار، ووجد أن الزهور كانت الأكثر شيوعاً إذ ظهرت في 375 قطعة فخارية.

وأكد الباحثون أن: "هذا النظام الرياضي ربما نشأ استجابةً لاحتياجات عملية في القرى القديمة، مثل تقاسم المحاصيل والموارد بشكل متساوٍ"، مشيرين إلى أن: "النتائج توثق الظهور الأول للزخارف النباتية في الفن، وتكشف عن تطور التفكير المجرد والمعرفة الرياضية قبل ظهور الكتابة بآلاف السنين".